

طبعاً، وتركني أرعى رياض رَجَاء لا تنبت، وأجني ثمرَ أملٍ لا يُورق. هو في ضمائر الانتظار، وإسارِ عِدَّةِ ضمائر. جعل يلوذُ بذمةِ المظل، ويُرجي يوماً إلى غد. وعدهُ بَرَقٍ خُلِب، ورَوغانِ ثعلب. غيمٌ وعده جَهَام، وسيفٌ بذله كَهَام. وعده مُقَرَّمط، ومطله مفرط. حصلتُ معه عَلَى مواعيدَ عُرقوبية، وأحزان يعقوبية. قد حَرَمه ثمرةِ الْوَعْد، وجَرَّه على شوكِ المظل. أنبت بوعده روضَ آلامال، ثم حَصَدَه بِالْخَلْفِ وَالْمِطَال. وعَدَّ كالوعيد، بمطل شديد، يُشيب الوليد. ولايةِ فلانٍ وَعَدٌ وَصَرَفَه أَعْتَذَار. وعده ضِمَارٌ لا يَنْجِز، وسحابه جَهَامٌ لا يَسْكَب. لا وَعَدٌ نَجِيح، ويَأْسٌ مُرِيح. سَحَابٌ أَلْصِيفُ أثبت من قوله، وَالْخَطُّ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ أَقْوَى مِنْ عَهْدِهِ، ومواعيدُ عُرقوبِ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْجَازِ مِنْ وَعْدِهِ. خُلِفَ الْوَعْدُ، خُلِقَ الْوَعْدُ. فلانٌ يرسل برقه، ولا يسيل ودقه، وَيُقَدِّمُ رَعْدَهُ، ولا يمطر بعده. وعده الْخَطُّ فِي بَسْطِ الْهَوَاءِ، وَالرَّقْمُ عَلَى بَسَاطِ الْمَاءِ.

صعوبة الجانب

صخرةٌ خَلَقَاء لا تستجيبُ لِلْمُرْتَقِي، وحيَّةٌ صَمَاء لا تسمع للراقي. كَأَنِّي أَسْتَفْزُ مِنْهُ بِالْحُدَاءِ عوداً، وأهزُّ بِالْأَدْعَاءِ طوداً. كَأَنِّي أَنَادِي صخرةً وأرقي حَيَّةً. فلانٌ ثانِي الْعِطْفِ، نائِي الْعِطْفِ. فلانٌ صَعْبُ الْمَعِطْفِ، بعيدُ المَرَجْعِ، زُحْلِي خَطْوُ الْعِطْفِ، جمادي حركة الصفح. لا تنحلُّ عُقْدُهُ، ولا تتحافى عن فريسة يده.

العجز

فلانٌ عاجزُ الْمُئِنَّةِ، قاصرُ الْقُوَّةِ. يتعلق بأذنان المعاذير، ويحيل على ذُنُوبِ المقادير. ما قطع في ذلك شعرة، ولا سقى قطرة، ولا فاه فيه بفصيح ولا أعجم. هو كَالنَّعَامَةِ يَكُونُ جَمَلًا إِذَا قِيلَ طَيْرِي، وطائراً إِذَا قِيلَ سِيرِي. الطَّيْرُ